(ظاهرة الإدغام وعللها في قراءة ابن محيصن)
دراسة صرفية تحليلية

د . بشير علي خليل •

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، الذي أنزل ربه الفرقان على قلبه ليكون للعالمين نذيرا، وعلى آله وأصحابه الذين وعوا القرآن في صدورهم، وشغلوا بتلاوته وضبطه آناء الليل وأطراف النهار، عاملين بحلاله ، ومجتنبين حرامه ، ومؤتمرين بأوامره ، ومنتهين عما نهى عنه، ففازوا بخيري الدنيا والآخرة، وطهرهم ربهم بذلك تطهيرا، وكساهم عزّاً ومهابة وسرورا، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ، ، ،

فإن العلم بكتاب الله من أجل العلوم وأشرفها، والاشتغال بتدبر آياته وفهمها من خير ما يشغل به المؤمن وقته، فلم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله تعالى . قراءة، وحفظا، وتجويدا، ورسما، وضبطا، وفهما، واستنباطا، والقراءات محط أنظار أهل العربية، يؤمها العلماء لاستنباط الأحكام الفقهية من أحرفها المختلفة، والقواعد النحوية والتصريفية من أوجهها المقروء بها سواء أكانت متواترة أم شاذة، ومن خلال تدريسي لمادة القراءات الشاذة بمعهد القراءات (ترهونة) لاحظت أن ابن محيصن . رحمه الله . له

• – جامعة طرابلس / كلية التربية

انفرادات في جانب الإدغام؛ لذا آثرت أن أسير في الاتجاه الذي يربط بين اللغة والنص القرآني، حيث وقع اختياري على بحث عنونته بعنوان : " ظاهرة الإدغام وعللها في قراءة ابن محيصن " دراسة صرفية تحليلية، وقد اقتضت طبيعة البحث ومنهجيته أن يقسم على مبحثين يسبقهما تمهيد، وتنهيهما خاتمة، خصص التمهيد للتعريف بابن محيصن، والفرق بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة . وخصص المبحث الأول للتعريف بالإدغام، وبيان أقسامه، وشروطه، وأسبابه، والغرض منه، وما يجب فيه الإدغام، وما يجوز فيه الأمران . أما المبحث الثاني فقد خصص للإدغام في قراءة ابن محيصن .

أولا : التمهيد

التمهيد يتضمن قسمين، القسم الأول : التعريف بابن محيصن . القسم الثاني : الفرق بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة .

القسم الأول : التعريف بابن محيصن ، اسمه ، نسبه

محمد بن عبد الرحمن بن محيصن مولى بني سهم المكي، وقيل: اسمه عمر، وقيل: عبد الرحمن بن محمد، وقيل: محمد بن عبد الله .

شيوخه : تتلمذ ابن محيصن على طائفة من العلماء كان لهم باع طويل في شتى العلوم، فقد عرض على مجاهد بن جبير، ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير .

تلاميذه : فاق ابن محيصن أقرانه في اللغة العربية فكان من الطبيعي أن ينهل منه، وينتفع به، ويتتلمذ عليه، فقد تتلمذ على يديه بعض من أهل العلم، حيث

عرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وسمع منه حروفا إسماعيل بن مسلم المكي، وعيسى بن عمر البصري، ويحيى بن جرجة .

سيرته : كان ابن محيصن . رحمه الله . من قراء مكة، وكان أعلمهم بالعربية وأقواهم عليها، قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن قلت : وقراءته في كتاب المبهج والروضة وقد قرأت بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة . وكان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير .

وفاته : اختلف في سنة وفاته . رحمه الله . حيث قيل: مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة، وقيل : سنة اثنتين وعشرين[1] .

القسم الثاني الفرق بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة :

لعلماء القراءات قاعدة يعرف بها القراءة المقبولة من القراءة الشاذة المردودة، وهذه القاعدة هي : كل قراءة وافقت اللغة العربية[2]، ووافقت رسم أحد

[1] – انظرغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : 2 / 167 .

[2] – المقصود بموافقة اللغة العربية أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، سواء أكان أفصح أم فصيحا، فلا يشترط أن تكون على أفصح الأوجه، ولذلك قال الإمام الداني: " وأئمة القرآن لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، وإذا ثبتت عنهم لا يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها " . انظر القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح عبد الغني القاضي : 7 .

المصاحف العثمانية[1]، وثبتت بطريق التواتر[2] هي القراءة التي يجب قبولها، ولا يحل جحدها وإنكارها، ومتى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة ما فهي قراءة شاذة مردودة، يرى الإمام الجعبري[3] أن ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقا، ورسم المصاحف ولو تقديرا فهي من الأحرف السبعة، وما لم يجتمع فيه ذلك فشاذ [4] . يؤخذ من هذا أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن التواتر لم يتحقق إلا في القراءات العشر، فقد أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشر، كما أجمع على هذا أهل القراءة أيضا، عليه فإن كل قراءة وراء العشر هي قراءة شاذة لا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في خارجها، ولكن يجوز تعلّمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان أوجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى[5] .

---

[1] – المقصود بموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية أن تكون ثابتة ولو في بعضها كقراءة قول الله . تعالى . : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ ﴾ آل عمران 133 بحذف الواو التي قبل السين فهي ثابتة في المصحف المدني والشامي . انظر القراءات الشاذة : 7،8 .

[2] – المقصود بالتواتر نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر السابق : 8 .

[3] – إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربعي الجعبري، محقق حادق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف في أنواع العلوم، ولد سنة أربعين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . انظر غاية النهاية 1 / 21.

[4] – انظر شرح الجعبري على الشاطبية : 1 / 162،163 .

[5] – انظر القراءات الشاذة : 10 .

المبحث الأول : الإدغام ويشمل الآتي :

تعريف الإدغام ، وأقسام الإدغام ، وشروط الإدغام ، وأسباب الإدغام ، والغرض من الإدغام ، وما يجب فيه الإدغام ، وما يجوز فيه الأمران .

أولا : تعريف الإدغام

الإدغام في اللغة: الإدخال، أي: إدخال الشيء في الشيء، ومنه : أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه، وأدغم الفرسَ اللجامَ أدخله في فيه، قال ساعدة بن جؤية[1]:

بِمُقْرَبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعِنَّتُهَا ** خُوصٍ إِذَا فَزَعُوا أُدْغِمْنَ بِاللُّجُمِ[2]

ويقال له . أيضا .: الادِّغام، وهما مصدران لبابي الإفعال والافتعال[3]، والفعل منه أدغم يدغم إدغاما على أفعل، وهي عبارة الكوفيين[4] وادّغم يدّغم ادّغاما على افتعل هي عبارة سيبويه[5] . رحمه الله .[6].

---

[1] – ساعدة بن جؤيّة الهذلي من بني كعب ابن كاهل، من سعد هذيل، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وليس له صحبة، قيل: شعره محشوٌّ بالغريب والمعاني الغامضة، له ديوان شعر مطبوع . انظر الأعلام لخير الدين الزركلي : 3 / 70 .

[2] – انظر البيت في لسان العرب لابن منظور مادة (دغم)، وفتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي : 2 / 221 .

[3] – انظر شرح المفصل لابن يعيش : 121/10 ، والإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع : 13 .

[4] – انظر شرح المفصل : 121/10 .

[5] – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وهو فارسي الأصل، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة 188، وقيل: 194. انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي : 2 / 229.

[6] – انظر الكتاب لسيبويه : 431/4 .

والإدغام من الخفاء، ومنه الأدغم من الخيل، وهو الذي خفي سواده فلم يَصْفُ، فالحرف المدغم يخفى إذا أدغم في الحرف الآخر فلم يتبيّن[1] . قيل: إدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، قال بعضهم: ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف، وقيل: بل اشتقاق هذا من إدغام الحروف . وأدغم الرجل: بادر القوم مخافة أن يسبقوه، فأكل الطعام بغير مضغ، ودغم الإناء دغما: غطّاه[2] .

أما في الاصطلاح فهو رفع اللسان بالحرفين دفعة واحدة بعد إدخال أحدهما في الآخر، والوضع بهما موضعا واحدا[3] .

وفي عرف القراء : هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا[4] . ومنهم من يرى أن الإدغام مختلف فيه على معنيين: **1 .** هو إدخال حرف في حرف، بمعنى أنك أدخلت الحرف الأول في الثاني على معنى المماثلة والمشاركة، فيلفظ بالحرفين لفظا واحدا؛ لسكون الحرف الأول؛ لأن كل مدغم لابد من تسكينه قبل الإدغام، وكل مدغم فيه لا يكون إلا متحركا .

2 . ليس بإدخال حرف في حرف، بل الحرفان ملفوظ بهما طلبا للتخفيف إذا كان اعتماد اللسان على موضع، وارتفاعه عنه وعوده إليه بعينه، ثم ارتفاعه عنه ثانية مستثقلا حتى شبّه ذلك بمشي المقيد، فإذا ارتفع اللسان عن الحرفين

---

[1] – انظر الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم : 1 / 193 .

[2] – انظر لسان العرب مادة : " دغم "، والإدغام الكبير لأبي عمرو الداني : 92 ، وفتح الوصيد في شرح القصيد : 221/2 .

[3] – انظر التبصرة والتذكرة لابن أبي إسحاق الصيرمي : 933/2، والممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي : 2 / 631، وارتشاف الضرب لأبي حيان : 337/1، وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري: 756/2، وهمع الهوامع للسيوطي : 442/3 ،

[4] – انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري : 1 / 215 .

دفعة واحدة صار اللفظ حينئذ بحرف واحد مشدد، نحو: (البرّ)، ونحو قوله . تعالى . : ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾ [1].

ثانيا : أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى كبير وصغير ، فالكبير هو ما كان أول الحرفين فيه محركا، ثم يسكن للإدغام ، وهو ينقسم إلى : إدغام مثلين كبير، وإدغام متقاربين كبير، وإدغام متجانسين كبير، وكل من الأقسام الثلاثة يكون في كلمة ، وفي كلمتين ، فالمثلان الكبير في كلمة كإدغام الكاف في الكاف في رواية الإمام السوسي[2] عن أبي عمرو البصري[3] في قول الله تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [4]، أما في كلمتين فنحو قول الله . تعالى: ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾[5]. والمتقاربان الكبير في كلمة كإدغام القاف في الكاف إذا تحرك ما قبل القاف، وكان بعد الكاف ميم جمع في رواية السوسي ، نحو (يرزقكم)، أما في كلمتين

---

[1] – البقرة : 60 ، وانظر المبهج في القراءات الثمان لسبط الخياط البغدادي الحنبلي : 127،128 .

[2] – صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي أبو شعيب السوسي الرقي مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي، وروى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد وآخرون ، مات أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين . انظر غاية النهاية في طبقات القراء : 1 / 333 .

[3] – زبان بن العلاء بن عمار العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري، المقرئ النحوي، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة ثمان وستين، نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة . انظر السابق : 1/ 288 . 292 .

[4] – المدثر : 42 .

[5] – البقرة من الآية : 20 .

فنحو قول الله . تعالى: ﴿ إِذًا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِى ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلاً ﴾ [1] . والمتجانسان الكبير في كلمة كالتاء مع الكاف نحو (فأنذرتكم)، أما في كلمتين فنحو قول الله تعالى: ﴿ وَلَتَأۡتِ طَآئِفَةٌ ﴾ [2].

أما الصغير فهو ما كان أول المثلين فيه ساكنا، وينقسم إلى : واجب ، وجائز ، وممتنع [3]، فالواجب هو ما اتفق على إدغامه، والجائز ما يجوز فيه الإدغام والفك، قال ابن الجزري[4]: " هو الذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف "[5] . أما الممتنع فيختص بالإدغام الكبير والصغير .

ثالثا : شروط الإدغام : شروطه في الكبير : **1 .** أن يلاقي المدغم المدغم فيه خطاً ولفظاً، أو خطّاً لا لفظاً، فيدخل في هذا (إنه هو) ، ويخرج (أنا نذير) . **2 .** أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان المدغم والمدغم فيه في

---

[1] – الإسراء من الآية : 42 .

[2] – النساء من الآية : 102 .

[3] – انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة : 15 .

[4] – محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري يكنى أبا الخير ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ، من أشهر كتبه النشر في القراءات العشر. انظر غاية النهاية : 2 / 247 . 251 .

[5] – النشر في القراءات العشر : 2 / 3 .

كلمة واحدة؛ ليدخل نحو :(خلقكم)، ويخرج نحو: (نرزقك) [1] . **3 .** أن يكون المدغم فيه متحركا لا ساكنا؛ ليدخل نحو : (شدَدَ) ، ويخرج نحو: (ظَلِلْتُ) [2] .

وهناك شروط لإدغام المثلين الكبير هي : **1 .** أن يكون المثلان في كلمة سواء أكانت اسما أم فعلا، فالأول كـ : (ضَبّ) ، والثاني كـ : (شَدّ) . **2 .** ألا يتصدر المثلان، نحو : (ددن) . **3 .** ألا يسبقهما حرف مزيد للإلحاق، نحو : (أَلَنْدَد) ؛ لأن النون فيه مزيدة للإلحاق بـ: (سفرجل) ، ولو أدغما لزال الإلحاق. **4 .** ألا يتصل أولهما بمدغم، نحو : (جُسّس) ؛ لأن قبلهما مثلا آخر مدغما في أول المتحركين، فلو أدغم المدغم فيه التقى ساكنان، وبطل الإدغام السابق . **5 .** ألا يكونا في وزن ملحق ، نحو : (قردد) ، فلو أدغما ههنا لبطل الإلحاق بـ: (جعفر) . **6 .** ألا يكون تحريك ثانيهما عارضا، نحو : (اردِدِ القوم) . **7 .** ألا يكونا في اسم على (فَعَل) ، نحو : (طَلَل)، أو على (فُعُل) ، نحو: (ذُلُلْ) ، أو على (فِعَل) ، نحو: (كِلَل)، أو على (فُعَل)، نحو : (دُرَر) **8 .** ألا يكونا في اسم موازن بصدره (فَعَلا)، أو (فُعَلاً) ، أو (فُعُلاً)، أو (فِعَلاً) ، فالأول نحو : (شَجَجَى) ، والثاني نحو : (خُشَشَاء) ، والثالث نحو: (رُدُدَان) ، والرابع نحو : (حِبَبَة) [3].

أما شروطه في الصغير ففي المثلين : **1 .** تقدم الساكن سواء أكانا في كلمة أم في كلمتين، نحو : (يدركُّم)، و (إذ ذَّهَبَ) . **2 .** ألا يكون الساكن

---

[1] – انظر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا : 1 / 111 ، والإضاءة في بيان أصول القراءة : 15 .

[2] – انظر شرح التصريح على التوضيح : 2 / 757 .

[3] – انظر السابق : 2 / 757 . 760 ، وهمع الهوامع : 3 / 443،444 .

حرف مدٍّ ، نحو : (يعطي ياسر)؛ لئلا يذهب المد بالإدغام، ويسمى هذا المد مدّ تمكين؛ لتمكين المد من الظهور. **3 .** ألا يكون الساكن هاء سكت، إلا أن هذا الشرط مختلف فيه، فمنهم من جوَّزه ، ومنهم من منعه، ومن ذلك قول الله . سبحانه وتعالى . : ﴿ **مَالِيه هَّلَكَ** ﴾ [1] فبعض النحويين منعوا الإدغام في مثل هذا؛ لأن الوقف على الهاء منوي الثبوت[2]، ونقل صاحب الهمع عن أبي حيان[3]قوله: " ولهذا أظهرها القراء عند الوصل، ولم يدغموها إلا رواية ورش[4]

---

1 – الحاقة : 29 .

2 – انظر شرح التصريح على التوضيح : 2 / 756 ، وهمع الهوامع : 3 / 443 .

3 – محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني النفري، أثير الدين أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقه، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها بعد أن كف بصره، واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، من كتبه : البحر المحيط، وارتشاف الضرب، وغيرهما كثير . انظر فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي : 4 / 71 . 79، والأعلام لخير الدين الزركلي : 7 / 152 .

4 – عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبوعمرو القرشي القبطي المصري الملقب بورش، شيخ القراء المحققين، ولد سنة عشر ومائة بمصر، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات ، توفي ورش سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة . انظر غاية النهاية : 1 / 503 .

بالإدغام، وهو ضعيف من جهة القياس "[1] . وفيه نظر؛ لأن القراء السبعة قرأوا في هذه الآية بالإظهار والإدغام[2]، قال الإمام الشاطبي[3]:

وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ ** فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلاَ[4]

4 . ألا يكون الساكن همزة منفصلة عن الفاء، نحو : " لم يقرأْ أحد "؛ لأن الإدغام في مثل هذا رديء[5] .

وشروطه في المتجانسين والمتقاربين : **1 .** تقدم الساكن . **2 .** ألا يكون أول الحرفين حرف حلق ، نحو : (فسبحه) [6] .

إلا أن النحاة وضعوا لمثل هذا شرطين : **الأول .** ألا يكون المثلان همزتين، نحو (قرأ ءاية)؛ لأن الإدغام في الهمزتين رديء . **الثاني .** ألا يلي أولاهما ساكنا غير لين؛ لأن الإدغام يفضي إلى تسكين الأول، وإذا سكن اجتمع ساكنان[7]، نحو قوله . تعالى . : **﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾** [8].

---

[1] – همع الهوامع : 3 / 443 .

[2] – انظر غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسي : 601، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح عبد الغني القاضي : 90 .

[3] – القاسم بن فيرَّه بن خلف بن أحمد أبو القاسم أبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس، توفي . رحمه الله . في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة . انظر غاية النهاية : 2 / 20 . 23 .

[4] – انظر الوافي في شرح الشاطبية : 111 .

[5] – انظر شرح التصريح على التوضيح: 2 / 756 ، وهمع الهوامع : 3 / 443 .

[6] – انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة : 15،16 .

[7] – انظر شرح التصريح على التوضيح : 2 / 757 .

[8] – البقرة من الآية: 185 .

رابعا : أسباب الإدغام : الإدغام بنوعيه الكبير والصغير يعتمد على أسباب ثلاثة هي: **(التماثل، والتقارب، والتجانس)** فالتماثل هو أن يتفق الحرفان اسما ورسما وصفة ومخرجا، سواء أكان الحرفان في كلمة أم في كلمتين[1]، قال الإمام الجمزوري[2] . رحمه الله . :

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ** حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ[3]

وينقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام : **1 .** مثلان صغير، وهو الذي يكون فيه الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا، ويكون في كلمة وفي كلمتين، في كلمة نحو: (يُدْرِككُّمْ)، وفي كلمتين نحو : (وَقَد دَّخلُوا) ، وحكمه وجوب الإدغام . **2 .** مثلان كبير ، وهو الذي يكون فيه الحرفان متحركين، سواء أكانا في كلمة أم في كلمتين، في كلمة نحو : (تَتَمَارَى)، وفي كلمتين نحو : (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ) ، وحكمه وجوب الإظهار عند كل القراء[4] ما عدا الإمام السوسي عن أبي عمرو البصري إلا في كلمتين، **الأولى:** (تَأْمَنَّا) في سورة يوسف[5] أصلها (تأمَنُنَا). **الثانية :** (مَكَّنِّي) في سورة الكهف[6] أصلها : (مَكَّنَنِي) . **3 .** مثلان مطلق،

---

[1] – انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة : 15 .

[2] – سليمان الجمزوري، مقرئ، من تصانيفه : (تحفة الأطفال في تجويد القرآن ، فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال ، الفتح الرحماني بشرح كنز تحرير حرز الأماني في القراءات) . انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : 1 / 786 .

[3] – انظر شرح تحفة الأطفال والغلمان في أحكام ترتيل القرآن، لمصطفى الجندي : 38 .

[4] – انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة لعبد الفتاح عبد الغني القاضي : 1 / 54 .

[5] – من الآية : 11 .

[6] – من الآية : 95 .

وهو الذي يكون فيه الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا، أي : عكس الصغير، نحو : (تَتْلُونَ) وحكمه وجوب الإظهار بلا استثناء[1] .

أما التقارب فهو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة، أو مخرجا لا صفة، أو صفة لا مخرجا، قال الإمام الجمزوري:

وَإِنْ يَكَونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا ** وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتْقَارِبَيْنِ ..... [2]

وينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام : **1 .** متقاربان صغير، وهو الذي يكون الأول فيه ساكنا والثاني متحركا، نحو ﴿ **بَعِدَتْ ثَمُودُ** ﴾[3] . **2 .** متقاربان كبير، وهو الذي يكون الحرفان فيه متحركين، نحو ﴿ **يَرْزُقُكُمْ** ﴾[4]. **3 .** متقاربان مطلق، وهو الذي يكون فيه الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا، نحو: ﴿ **قِطْمِيرٍ** ﴾ [5] .

والمتجانسان هو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة، أو يتفقا صفة ويختلفا مخرجا[6]، قال الجمزوري . رحمه الله . :

..... أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ** فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ..... [7]

---

[1] – انظر شرح تحفة الأطفال والغلمان في أحكام ترتيل القرآن : 38،39 .

[2] – انظر السابق : 40 .

[3] – هود من الآية : 95 .

[4] – يونس من الآية : 31 .

[5] – فاطر من الآية : 13، وانظر شرح تحفة الأطفال : 40 .

[6] – انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة : 15 .

[7] – انظر شرح تحفة الأطفال : 41 .

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام أيضا: **1 .** متجانسان صغير، نحو: ﴿ **قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا** ﴾[1] . **2 .** متجانسان كبير، نحو: ﴿ **وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ** ﴾[2]. **3 .** متجانسان مطلق، نحو: ﴿ **وَلاَ تَطْرُدِ** ﴾[3] .

موانع الإدغام : لا شك أن هناك موانع تمنع من حصول التجاذب والانسجام الصوتي، وأن هذه الموانع قسم منها يختص بالإدغام الصغير، وقسم يختص بالإدغام الكبير، أما ما يختص بالإدغام الصغير فقد سبق بيانه في شروط الإدغام ، وأما ما يختص بالإدغام الكبير فقد جمعه الإمام الشاطبي .رحمه الله . في ثلاثة أبيات حيث قال :

إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ ** أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلاَ

كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِـــعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلا**

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يُحْزِنْكَ كُفْرُهُ ** إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلاَ[4]

بمعنى إذا كان الحرف الأول من المثلين تاء متكلم أو مخاطب نحو : ﴿ **كُنتُ تُرَاباً** ﴾[5] امتنع الإدغام ، وكذلك إذا كان الأول منونا، نحو: ﴿ **وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[6]، أيضا إذا كان الأول مشددا، نحو: ﴿ **تَمَّ مِيقَاتُ** ﴾[7] وكذلك إذا جاء قبل الحرف

---

[1] – يونس من الآية : 89 .

[2] – النساء من الآية : 102 .

[3] – الأنعام من الآية : 52، وانظر شرح تحفة الأطفال : 41،42 .

[4] – انظر الوافي في شرح الشاطبية : 44،45 .

[5] – النبأ من الآية : 40 .

[6] – البقرة من الآية : 115 .

[7] – الأعراف من الآية : 142 .

الأول نون ساكنة كان حكمها الإخفاء عنده، نحو : ﴿ **فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ** ﴾[1]، هذا إذا كان الحرفان مثلين أما إذا كانا متقاربين فيمتنع الإدغام إذا كان الأول منونا، نحو: ﴿ **نَذِيرٌ لَّكُمْ** ﴾[2] أو كان تاء مخاطب، نحو : ﴿ **خَلَقْتَ طِيناً** ﴾[3]، أو كان مجزوما، نحو : ﴿ **وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً** ﴾[4]، أو كان مشددا، نحو : ﴿ **أَشَدَّ ذِكْراً** ﴾[5]، قال الشاطبي:

إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ ** وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلاَ مُتَثَقِّلاَ[6]

خامسا : الغرض من الإدغام : جوّز العلماء الإدغام وسوّغوه في حال الوصل إيثارا للتخفيف، ومسلكا لمذهب العرب المعروف؛ لأن الإدغام أخف على اللسان من اللفظ بحرفين متحركين في حركة واحدة؛ ولأن الحركة إذا سلبت من الحرف الأول جَمُد، وإذا أدغم في الحرف الثاني المتحرك صار اللفظ بحرف واحد مشدد، فيكون في اللفظ أسهل وفي سرد التلاوة أكمل ، وكذلك هو الحال في المتقاربين؛ لأنك تقارب بين المخرجين، وتوافق ما بين الحرفين، وتسكن الأول كما فعلت في المثلين، وتدغمه في الذي قاربه جمعا بين الأصلين، وتسوية لقوة المعنيين[7].

---

[1] – لقمان من الآية : 23 .

[2] – سبأ من الآية : 46 .

[3] – الإسراء من الآية : 61 .

[4] – البقرة من الآية : 247 .

[5] – البقرة من الآية : 200 .

[6] – انظر الوافي في شرح الشاطبية : 49 .

[7] – انظر المبهج في القراءات الثمان : 135 . 137 .

سادسا : ما يجب فيه الإدغام .

إذا التقى حرفان من جنس واحد في كلمة واحدة، الثاني منهما متحرك، ولم يكن الحرف ملحقا، وقد جاوز الثلاثة، أو كان منها على غير (فَعَل)، أو ما ليس مثالا على أمثلة الفعل، كأن يلتقي مثلان في كلمة، والأول منهما ساكن وكانا همزتين الأولى تلي الفاء، نحو : (سأَأَل) وجب إدغام الأول منهما في الثاني، ولا يجوز الإظهار إلا في ضرورة الشعر[1]، نحو قول الشاعر:

..... ** **أَنِّي أَجُودُ لأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا**[2]

وكأن يلتقي المثلان في كلمة، والأول منهما مدة في غير آخر ، نحو : (مغزوو) فالإدغام تقول: (مغزوٌّ) على وزن (مفعول) ، كذلك إذا كانت المدة مبدلة من غيرها لزوما وجب الإدغام كأن تبني من (الأوب) اسما على وزن (أُبْلُم) فتقول : (أُوُّب) فالأصل فيها (أُأْوُب) أبدلت الهمزة الثانية واوا بناء على القاعدة الصرفية المعروفة[3]، ثم أدغمت الواو في الواو[4] . أيضا إذا

---

[1] – انظر المقتضب للمبرد : 1 / 227، والتبصرة والتذكرة : 2 / 934، وارتشاف الضرب: 1 / 337، وشرح التصريح على التوضيح: 2 / 756، ، وهمع الهوامع : 3 / 443 .

[2] – هذا عجز بيت لـ : " قَعْنَبُ بن أم صاحبة "، وصدره : مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي . انظر الكتاب : 1 / 29 .

[3] – القاعدة الصرفية هي إذا التقى همزتان في بداية الكلمة وكانت الثانية منهما ساكنة أبدلت الثانية من جنس حركة الأولى، قال ابن مالك . رحمه الله .:

وَمَدّاً ابْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ ** كِلْمَةٍ انْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وائْتُمِنْ .

انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ليوسف الشيخ محمد البقاعي : 4 / 576 .

[4] – انظر ارتشاف الضرب : 1 / 337، وشرح التصريح على التوضيح : 2 / 756، وهمع الهوامع : 3 / 443 .

التقى حرفان من جنس واحد في كلمتين، وكان الأول منهما ساكنا، والثاني متحركا، فالإدغام فيهما واجب ، نحو : (لم يقُل لّه) [1] .

سابعا : ما يجوز فيه الأمران

يجوز الإدغام والإظهار في عدة أمور هي[2] : **1 .** إذا كانت الهمزة مبدلة من غيرها دون لزوم، ولو أدغمت لم يقع لبس، نحو قول الله . تعالـــى: ﴿ **وَرِيًّا** ﴾[3] فهذه جاز فيها الإدغام والفك . **2 .** إذا تصدر المثلان وكانا في فعل ماض، نحو : (تتابع وتتبّع) جاز الإدغام باجتلاب همزة الوصل، فتقول: (اتَّابع واتَّبَّع)، وجاز الإظهار .

3 . إذا تصدر المثلان وكانا في فعل مضارع لا يحتاج إلى همزة وصل، ووقعا بعد مدة أو حركة، نحو قول الله . تعالى . : ﴿ **وَلاَ تَيَمَّمُوا** ﴾[4] . وذهب ابن مالك[5] إلى جواز الإدغام والإظهار في الفعل المضارع المبدوء بتاءين، إلا أن

---

[1] – انظر التبصرة التذكرة : 2 / 935 .

[2] – انظر ارتشاف الضرب : 1 / 339 . 349، وشرح التصريح على التوضيح : 2 / 757 . 763 .

[3] – مريم من الآية : 74 قرأ قالون وابن ذكوان بإبدال الهمزة إلى ياء وإدغام الياء في الياء . انظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني : 121 .

[4] – البقرة من الآية : 267 ، والأصل فيها : (ولا تتيمموا) بتاءين، حذفت إحدى التاءين تخفيفا .

[5] – محمد بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي ، نزيل دمشق إمام النحاة وحافظ اللغة، ولد سنة 600 هـ، ألف ألفية في النحو والصرف ، وكتاب الكافية، وغيرهما، توفي سنة 672 هـ . انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : 1/ 130 . 137 .

هذا الإدغام يلزم الإتيان بهمزة الوصل توصلا بها إلى النطق بالتاء المسكنة لأجل الإدغام، فتقول في : (تتجلّى) (اتَّجلّى) حيث قال :

..... ** كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ

وَمُدْغَماً بِالْهَمْزِ ابْدَا الأَوَّلاَ ** وَلْيَعْر مِنْهَا الثَّانِ نَحْوُ قَتَّلاَ [1]

إلا أن ما ذهب إليه ابن مالك استهجنه صاحب شرح التصريح على التوضيح بقوله: " وفيه نظر، فإنه لم يخلق الله أحدا من الفصحاء في ما نعلم أدخل همزة وصل في أول الفعل المضارع، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء، قال الحوفي: فإن وقف ابتدئ بالإظهار، ولا يجوز إدخال ألف الوصل عليه؛ لأن ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع "[2] . **4 .** إذا كان عين الكلمة ولامها ياءين، وكانت حركة الياء المقابلة للاّم حركة بناء، وهي متطرفة ، نحو : (عَيِيَ ، و حَيِيَ) فالإظهار أكثر ، ويجوز الإدغام .

5 . إذا كان عين الكلمة ولامها ياءين واتصل بالمتطرفة الواو جاز الإدغام نحو: (حَيُّوا)، واستقبحه الفراء[3] ، وهو عند البصريين حسن[4] ، وجاز الإظهار فقالوا : (حَيْيُوا) ، وكذلك إذا جاء بعد الياءين ألف ممدودة، أو ألف ونون زائدتان، نحو: (أعييياء ، ومحْيَيَان) ، أو تاء تأنيث لاحقة للجمع، نحو: (أحيية، وأعيية) فيجوز الإدغام والإظهار .

---

[1] – انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : 4 / 2185 .

[2] – شرح التصريح على التوضيح : 2 / 761 .

[3] – يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفراء، شيخ النحاة، توفي سنة 207 هـ في رجوعه من طريق مكة . انظر غاية النهاية: 2 / 371، 372 .

[4] – انظر ارتشاف الضرب : 1 / 346 .

أما إذا كانت تاء التأنيث عوضا عن محذوف فأكثر النحويين يقولون بالإدغام، نحو : (تحيّة) ، والمازني[1] يجوز فيها الإظهار[2] ، وهو ظاهر كلام سيبويه حيث قال: " فأما (تحية) فبمنزلة (أحيية)، وهي تفعلة، والمضاعف من الياء قليل؛ لأن الياء قد تُثقَّل وحدها لاما، فإذا كان قبلها ياء كان أثقل لها "[3] .

6 . إذا ولي المثلان فاء الافتعال، نحو (اقتتل) جاز الإدغام والإظهار، فبالإظهار تكون الفاء ساكنة والمثلان متحركان بالفتح، وبالإدغام تنقل حركة أول المثلين إلى الفاء فيستغنى عن همزة الوصل، ثم تدغم التاء في التاء فيصير اللفظ (قتَّل) على وزن (فعّل) إلا أن هذا يختلف عن مضعف العين، فهذا الأخير مصدره على (تفعيل) فتقول: (قتّل تقتيلا)، وتقول في مضارعه : (يقتِّل)، أما الأول فالمصدر منه يأتي على (قتّالا) والمضارع (يَقَتَّل) أو (يَقتِّل)[4].

7 . إذا ولي المثلان فاء (افعلال) نحو: (احْوِوَاء) مصدر (احْوَوى)، فمن أدغم قال : (حِوّاء) بنقل حركة أول المثلين إلى الفاء والاستغناء عن همزة الوصل، وقيل في إدغامه : (حِيّاء) .

---

[1] – بكر بن محمد بن حبيب أبو عثمان المازني، أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، له تصانيف منها : ما تلحن فيه العامة، والألف واللام، والتصريف، والعروض، والديباج، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة تسع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ثلاثين . انظر بغية الوعاة : 1 / 463 . 466، والأعلام : 2 / 69 .

[2] – انظر المنصف لابن جني : 194 ، 195 .

[3] – الكتاب : 4 / 397 .

[4] – انظر وشرح الكافية : 4 / 2186، وارتشاف الضرب : 1 / 347،

8 . إذا كانت الكلمة فعلا مضارعا مجزوما، وعلامة الجزم السكون، والمثلان في آخر الفعل، أو فعل أمر مبنيا على السكون جاز الإدغام والإظهار، فمثال الأول نحو قول الله . تعالى .: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾ [1] فيجوز فيه الإدغام وهو لغة تميم، ويجوز فيه الإظهار وهو لغة أهل الحجاز ، وقد يعتد بتحريك الساكن في بعض الأحوال عند تميم، نحو : لم يردِدِ القوم، واردِدِ القوم، وأهل الحجاز لا يعتدون بذلك ، قال الشاعر :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ** فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[2]

بالإدغام اعتدادا بالحركة العارضة، وإذا أدغم في الأمر على لغة تميم وجب طرح همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها، إلا أن الكسائي[3] حكى أنه سمع من عبد قيس: (اغُضَّ) بهمزة الوصل[4] .

9 . إذا اجتمع المتقاربان في كلمة ولم يلبس الإدغام جاز الأمران، نحو: (انمحى، واهرنمع) جاز فيهما الإظهار والإدغام، فالإظهار كما مثل، والإدغام: (امَّحى، واهرمَّع) . **10 .** إذا اجتمع المتقاربان في ما كان علـى وزن (افتعل) نحو : (اختصم) جاز الإدغام وجاز الإظهار[5] .

---

[1] – البقرة : 217 .

[2] – البيت لجرير وهو في ديوانه : 57 .

[3] – علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز الأسدي أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وهو أحد القراء السبعة، اختلف في سنة وفاته ما بين سنة 181 هـ . 189 هـ . انظر غاية النهاية : 1 / 535 . 540 .

[4] – انظر شرح التصريح : 2 / 763 .

[5] – انظر ارتشاف الضرب : 1 / 348، 349 .

المبحث الثاني

الإدغام في قراءة ابن محيصن، ويشمل الآتي: الإدغام الكبير في كلمة، وفي كلمتين ، والإدغام الصغير .

أولا : الإدغام الكبير

سبق وأن بيّنا أن الإدغام الكبير هو ما كان أول الحرفين فيه متحركا ، سواء أكان الحرفان مثلين أم متقاربين ، ويكون في كلمة ، وفي كلمتين .

أولا : إدغام المثلين الكبير في كلمة واحدة. قرأ ابن محيصن بإدغام النون في النون في قوله . تعالى .: ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ ﴾[1]، قال محمد بن أحمد المتولي[2]:

وَأَتُحَاجُونَنَا فَتىً[3] طِبْ أَدْغَمَا ** ..... [4]

ولا يخلو أن يكون أول المثلين ساكنا أو متحركا، فإن كان ساكنا فالإدغام لازم، نحو : (صدٍّ) مصدر (صَدَّ)، وإن كان متحركا كما في هذه الآية فهو على نوعين : **1 .** متحرك يصح تسكينه . **2 .** متحرك لا يصح تسكينه ، فالأول يكون الإدغام فيه لازما أيضا، نحو : (صَدَّ) أصله (صَدَدَ) ، سكنت

---

[1] – البقرة : 139 .

[2] – محمد بن أحمد بن عبد الله الضرير الشهير بالمتولّي ، مقرئ ، مشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية ، ولد بالقاهرة ، وتخرج بالأزهر، وتوفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة 1313 هـ . 1895 م ، له مؤلفات في القراءات، منها (فتح المغني وغنية المقرئ ، بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر ، الوجوه المسفرة في إتمام القراءات الثلاث المتممة للعشرة) . انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : 3 / 76 ، والأعلام : 6 / 21 .

[3] – الفاء في كلمة " فتى " رمز لابن محيصن من كتاب المفردة فقط .

[4] – الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة، لمحمد بن أحمد المتولي : 3 .

الدال الأولى لأجل الإدغام، ثم أدغمت في الدال الثانية . وأما المتحرك الذي لا يصح تسكينه فإنه لا يجوز فيه الإدغام، نحو : (ردَدْت) لا يجوز الإدغام في هذه الكلمة؛ لأن الدال الأولى لا يصح تسكينها؛ لسكون الثانية من أجل الضمير، فلم يجز الإدغام[1] .

وإذا كان ما قبل أول المثلين ساكنا فلا يخلو هذا الساكن من أن يكون حرف صحة أو حرف مدّ ولين، فإن كان حرف صحة لم يجز الإدغام؛ لأن الحرف الأول يصير ساكنا بالإدغام، وما قبله ساكن فيحتاج إلى تحريك الحرف الساكن لأجل الإدغام، وإن كان الساكن الذي قبل المدغم حرفَ مدّ ولين . كما في قراءة ابن محيصن ههنا . كان الإدغام جائزا؛ لأن المد الذي يكون فيه عوض من الحركة فيصير كأن الذي قبله متحرك؛ ولهذا جاز الإدغام[2] .

ومما جوزوا فيه الإدغام وقبل المثلين ساكن صحيح قولهم : " اقْتَتَلوا " حيث اجتمع فيه مثلان، إلا أن المثلين وإن كانا في كلمة واحدة فإنهما يجريان مجرى ما كانا في كلمتين؛ لأنك إذا أردت الإدغام نقلت حركة التاء الأولى إلى القاف، ثم أدغمت التاء في التاء مع إسقاط همزة الوصل؛ لعدم الحاجة إليها، فتقول : " قَتَّلوا " بفتح القاف، أو تحذف حركة التاء فيجتمع ساكنان القاف والتاء، فتكسر القاف لأجل التخلص من التقاء الساكنين، مع إسقاط همزة الوصل، فتقول: (قِتَّلوا) [3] .

---

[1] – انظر شرح التصريح على التوضيح : 2 / 760 .

[2] – انظر الموضح في وجوه القراءات وعللها : 1 / 197 .

[3] – انظر السابق : 1 / 195 ، وشرح التصريح على التوضيح : 2 / 760 .

قرأ أيضا بإدغام النون في النون في قوله . تعالى : ﴿ **فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا**﴾[1]، قال المتولي : ..... ** **وَفِي بِأَعْيُنِنَا بِطُورٍ عَنْهُمَا**[2]

أول المثلين في هذه الآية لم يقع بعد ساكن، وإنما وقع بعد متحرك، فالمثل الأول يصح تسكينه؛ ولهذا أدغم ابن محيصن .

قرأ . أيضا . بإدغام التاء في التاء بخلف عنه في قول الله تعالى : ﴿ **وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ** ﴾ [3]، قال المتولي :

تَسَّاءَلُونَ الْخِفُّ حُسْنٌ، وَنَصَبْ ** الأَرْحَامِ شِمْ، وَلاَ تَتَبَدَّلُوا فَهَبْ
وَاشْدُدْ بِخُلْفِهِ ..... [4]**

وهذا إدغام مثلين وقعا بعد ساكن، هذا الساكن حرف مدّ ولين، وممن جوّز الإدغام في مثل هذا ابن مالك . رحمه الله . حيث يرى جواز إدغام تاء المضارعة في تاء أخرى بعد مدة أو حركة، كالآية الكريمة[5] . ووجه الإدغام أن الأصل بتاءين أدغمت الأولى في الثانية[6]، وهي قراءة البزي[7] رحمه الله[8].

---

[1] – الطور من الآية : 48 .

[2] – الفوائد المعتبرة: 3، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح عبد الغني القاضي : 21 .

[3] – النساء من الآية : 2 .

[4] – الفوائد المعتبرة : 15 .

[5] – انظر شرح الكافية الشافية : 4 / 2185 .

[6] – انظر القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب : 40 .

[7] – أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، ولد سنة سبعين ومائة ، أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على أبيه وآخرين ، توفي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة . انظر غاية النهاية : 1 / 119،120 .

[8] – انظر التيسير في القراءات السبع : 70 .

أما قراءة الإظهار فلأجل التخفيف؛ لأن إحدى التاءين تحذف، إلا أن هذا الحذف مختلف فيه بين النحاة، فسيبويه ومن وافقه يرون أن المحذوفة هي الثانية؛ لأن الاستثقال بها حصل لا الأولى؛ لدلالتها على المضارعة، وأما هشام الضرير[1] وأصحابه من الكوفيين فيرون أن المحذوفة هي الأولى، وحجتهم في ذلك أن الثانية في (تتفعل) تكون لمعنى كالمطاوعة مثلا، وحذفها يخل بهذا المعنى[2].

وقرأ أيضا من المفردة بإدغام التاء الأولى في التاء الثانية في قول الله . تعالى .: ﴿ فَلاَ تَتَنَاجَوْا ﴾[3]، كما أنه قرأها بتاء واحدة على حذف إحدى التاءين تخفيفا، قال المتولي:

فَلاَ تَنَاجَوْا مِزْ[4] وَبِالْخُلْفِ اشْدُدَنْ

فُزْ[5] ..... [6]

قال تعالى .: ﴿ لاَ يُعْجِزُونَ ﴾[7] قرأ ابن محيصن بكسر النون بلا خلاف من الكتابين، فمن المفردة كسر النون والتخفيف وحذف الياء، ومن المبهج كسر النون أيضا مع التخفيف والتشديد وإثبات الياء وحذفها، قال المتولي :

..... ** أُبْ، يُعْجِزُونَ اكْسِرْ مُدىً، وَثَقِّلاَ

---

[1] – هشام بن معاوية الضرير الكوفي أبو عبد الله ، نحوي ، صحب الكسائي وأخذ عنه كثيرا من النحو ، من تصانيفه (المختصر ، القياس ، الحدود) وكلها في النحو توفي سنة 209 هـ. انظر معجم المؤلفين : 4 / 64 ، وبغية الوعاة : 2 / 328 .

[2] – انظر الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري : 2 / 648 .

[3] – المجادلة من الآية : 9 .

[4] – الميم في كلمة " مز " رمز لابن محيصن من الكتابين المبهج والمفردة .

[5] – الفاء في كلمة " فز " رمز لابن محيصن من كتاب المفردة .

[6] – الفوائد المعتبرة : 40، وانظر القراءات الشاذة : 87 .

[7] – الأنفال من الآية : 59 .

بِالْخُلْفِ جُدْ مَعْ خُلْفِ يَاءٍ ** ..... [1]

وعلى هذا يكون له من المفردة وجه واحد، ومن المبهج أربعة أوجه هي: **1 .** (يعجزونِ) بكسر النون مع التخفيف مع حذف الياء . **2 .** (يعجزوني) بكسر النون مع التخفيف مع إثبات الياء . **3 .** (يعجزونِّ) بكسر النون مع التشديد مع حذف الياء . **4 .** (يعجزونِّي) بكسر النون مع التشديد مع إثبات الياء . فالوجهان الأخيران له فيهما الإدغام ، وعلة الإدغام أنه أدغم نون الرفع في نون الوقاية ، واكتفى بكسرتها عن الياء مراعاة لفواصل الآي، أما إثباتها . أعني الياء . فعلى الأصل .

وأما علة كسر النون وحذف الياء مع التخفيف فلأن نون الرفع حذفت تخفيفا كراهة اجتماع مثلين، واكتفي بنون الوقاية ، وبكسرتها عن الياء [2]. وهذا مما وقع فيه المثلان بعد ساكن، وهذا الساكن حرف مدٍّ ولين، فالإدغام فيه جائز.

قرأ ابن محيصن بإدغام التاء في التاء في قول الله . سبحانه وتعالى . : **﴿ تَتَقَلَّبُ ﴾** [3] حال الوصل بتاء واحدة كقراءة البزي في قوله . تعالى .:**﴿وَلاَ تَّيَمَّمُوا﴾** [4]، وفي حال الابتداء بتاء واحدة مفتوحة خفيفة، قال المتولي :

..... وَقُلْ فِدَا ** يَوْماً تَتَقَلَّبُ وَوَصْلاً شَدِّدَا [5]

---

[1] – الفوائد المعتبرة : 21 .

[2] – انظر القراءات الشاذة : 50 .

[3] – النور : 37 .

[4] – انظر تخريج القراءة في الصفحة السابقة من هذا البحث، هـ (4) .

[5] – الفوائد المعتبرة : 32 .

والحاصل أن هناك فرقا بين قراءة ابن محيصن وقراءة البزي؛ لأن قراءة الأخير وجد لها مسوغ ، وهو وقوع المثلين بعد ساكن، وهذا الساكن حرف مدٍّ ولين، وإذا وقع المثلان بعد حرف مدٍّ ولين جاز إدغام الأول في الثاني؛ لأن المد الذي يكون فيه عوض عن الحركة، فيصير كأن الذي قبله متحرك [1]، أما في قراءة ابن محيصن فالمثلان وقعا بعد تنوين، وإن كان التنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة إلا أن المثلين وقعا بعد ساكن صحيح، وإذا وقع المثلان بعد ساكن صحيح امتنع الإدغام [2]، إلا أن هذا التنوين حكمه الإخفاء بناء على قواعد التجويد[3]، وهذا الإخفاء مصاحب لغنة مقدارها حركتان، فمقدار هذه الغنة كان عوضا عن الحركة ، فصار الذي قبله كأنه متحرك؛ ولهذا جاز الإدغام عند ابن محيصن .

ثانيا: الإدغام الكبير في كلمتين

ما كان المثلان فيه من كلمتين لا يخلو من أن يكون ما قبل الحرف الأول من المثلين متحركا أو ساكنا، فإن كان متحركا جاز الإدغام، وإن كان ساكنا لم يخل الساكن من أن يكون حرف صحة أو حرف مدٍّ ولين، فإن كان حرف صحة لم يجز الإدغام؛ للعلة التي سبق ذكرها، وإن كان حرف مدٍّ ولين كان الإدغام جائزا؛ للعلة التي سبق ذكرها أيضا .

---

[1] – انظر الموضح في وجوه القراءات وعللها : 1 / 197 .

[2] – انظر الموضح في توجيه القراءات : 1 / 197 .

[3] – انظر فتح الكبير المتعال في شرح تحفة الأطفال، لأبي أسامة حمدي بن السيد بن طلبة بن سعد : 42 .

وقد وافق ابن محيصن أبا عمرو البصري على إدغام الحرفين المتماثلين أين التقيا، والأول منهما مضموم، نحو قول الله تعالى .: ﴿ أَظْلَمُ مِمَّن ﴾[1] ، والإدغام وتركه في مثل هذا جائزان، فإذا أردت الإدغام أسكنت الأول؛ لأن المدغم لابد أن يكون ساكنا، وعلة ذلك طلب الخفة؛ لترفع لسانك رفعة واحدة، فكلما كثرت الحركات في الكلمتين ازداد الإدغام حسنا[2] .

قرأ ابن محيصن أيضا بإدغام لام (على) في (ال) التعريف في قول الله تعالى : ﴿ عَلَى الإِنسَانِ ﴾[3] ، قال المتولي:

قُلْ عَن الأَهِلَّةِ وَبَعْدَ مِنْ عَلَـى ** وَبَلْ كَبَل الإِنسَانِ على الأَرْضِ جَلاَ

مِن الأَثِمِينَ قُلْ وَمِن الأَسْرَى مَلاَ ** .....[4]

وهذا مما لا يجوز فيه الإدغام عند النحاة وعند القراء؛ لأن أوّل المثلين متحرك والثاني ساكن[5]، إلا أن ابن محيصن . رحمه الله . نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها، وحذف الألف من (على) لأجل الساكنين، ثم حذفت همزة الوصل في درج الكلام فالتقى المثلان، فأدغم الأول في الثاني فصارا حرفا واحدا مشدّداً مكسوراً .

---

[1] – البقرة من الآية : 114 .

[2] – انظر المقتضب للمبرد : 1 / 233 .

[3] – الإسراء من الآية : 83 .

[4] – الفوائد المعتبرة : 12 .

[5] – انظر شرح التصريح على التوضيح : 2 / 757 .

ثالثا: إدغام المتقاربين الكبير في كلمة وفي كلمتين

أولا: في كلمة

إن كان المتقاربان في كلمة واحدة لا يخلو أن يكون الأول منهما ساكنا أو متحركا، فإن كان ساكنا جاز الإدغام، نحو (لبثْت)؛ لأنهما كالمثلين باتفاق المخرجين، وإن كانا أضعف حالا من المثلين . وإن كان الأول منهما متحركا فلا يخلو من أن تكون الحركة حركة عين كلمة أو لا، فإن كانت حركة عين كلمة، نحو : (عَتَدٍ) فلا يجوز فيه الإدغام؛ لأن حركة العين مرادة لحفظ الصيغة، ومنهم من يسكن العين كتسكين العين في: (فَخِد)، فقالوا: (فَخْد) . وأما إذا لم تكن الحركة حركة عين فإنهم يسكنون الأول ويدغمونه في الثاني[1].

والمتقاربان إن التقيا أُجريا مجرى المثلين، فإن كان الأول ساكنا قلب إلى جنس ما بعده ليتماثلا، وإن كان متحركا فالأصح إبقاء الحركة، وجاز إسكان الأول وقلبه إلى جنس الثاني؛ للإدغام، وعلى هذا يكون للمثلين المتحركين عمل واحد، وهو الإسكان، وللمتقاربين عملان: إسكان وقلب[2] .

وقد وافق ابن محيصن أبا عمرو البصري على إدغام القاف في الكاف، نحو: (خلقكم) . والإدغام في غير المثلين يحسن ويقوى إذا سكن الأول، وهو على نوعين، **أحدهما:** إذا كان الحرفان متقاربين في المخرج، والحرف الأول أضعف من الثاني فيزداد قوة بالإدغام؛ لأن الأول يبدل من جنس الثاني، وبهذا ينقل لفظ الضعيف إلى لفظ القوة .

---

[1] – انظر الموضح في وجوه القراءات وعللها : 1 / 197،198 .

[2] – انظر المبهج : 135 . 137 .

الثاني: أن يكون الحرفان المتقاربان في القوة سواء كالمثلين، فيحسن الإدغام؛ لأن الأول لا ينتقص من قوته قبل الإدغام . وهناك ضرب آخر من إدغام المتقاربين ضعيف قليل؛ لأن الحرف الأول أقوى من الثاني، فيصير بالإدغام أضعف من حاله قبل الإدغام [1].

وإدغام القاف في الكاف في هذه الآية يعدُّ من هذا الضرب؛ لأن القاف حرف قوي، والكاف حرف ضعيف، فصفات القاف القوية هي : الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والقلقلة، وله صفتان ضعيفتان هي: الانفتاح، والإصمات . أما الكاف فلها أربع صفات ضعيفة هي: الهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات، وصفة واحدة قوية هي: الشدة[2] . فإذا أدغمت نقلت الأقوى إلى الأضعف، وذلك مكروه ضعيف[3] .

أما حجة القراء في إدغام القاف في الكاف إذا تحرك ما قبل القاف، وكان بعد الكاف ميم جمع ؛ لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات، فأدغموا تخفيفا[4] .

---

[1] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 135 .

[2] – انظر إسعاد البرية بشرح المقدمة الجزرية : 90 . 130 .

[3] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 136 .

[4] – انظر إتحاف فضلاء البشر: 1 / 115 .

وقد ورد عن ابن محيصن أنه قرأ قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **بِوَرِقِكُمْ**﴾[1] بكسر الواو والراء وإدغام القاف في الكاف[2] .

ثانيا: في كلمتين: أدغم ابن محيصن الباء في الميم[3] في قول الله تعالى: ﴿ **وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ** ﴾[4]، وهذا مما انفرد به ابن محيصن، وسيأتي مفصلا في: (**ما انفرد به ابن محيصن**) .

رابعا: الإدغام الصغير

سبق وأن بينا أن الإدغام الصغير هو ما كان أول المثلين أو المتقاربين ساكنا، وينقسم إلى واجب، وجائز، وممتنع، فالواجب هو ما اتفق على إدغامه جميع القراء؛ لوجود السبب ، وعدم وجود المانع . أما الجائز فهو الذي جرت عادة القراء بذكره، وينقسم إلى قسمين ، **الأول:** إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر في: إذ ، وقد ، وتاء التأنيث ، وهل ، وبل. **الثاني:** إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع، وهو ما يعبر عنه أهل الفن بـ : (حروف قربت مخارجها) [5] ، ويلتحق بهما قسم آخر وهو

---

[1] – الكهف من الآية : 19 .

[2] – قال أبو حيان : " وقرأ أبو رجاء بكسر الواو وإسكان الراء وإدغام القاف في الكاف ..... وعن ابن محيصن أيضا كذلك إلا أنه كسر الراء ليصح الإدغام " . البحر المحيط في التفسير لأبي حيان : 7 / 156 .

[3] – انظر القراءات الشاذة : 21 .

[4] – النساء من الآية : 81 .

[5] – انظر الوافي في شرح الشاطبية : 111 . 113 .

إدغام النون الساكنة والتنوين[1] ، وسأبين . بحول الله تعالى . ما أدغمه ابن محيصن من القسمين .

أولا: ما أدغمه ابن محيصن من القسم الأول :

1 . (إذ) يأتي بعدها في القرآن ستة أحرف هي : التاء، والزاي ، والصاد، والدال، والسين ، والجيم، قال الإمام الشاطبي:

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ** سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلاَ [2]

إلا أن هذه الحروف مختلف فيها بين القراء من حيث الإدغام والإظهار، فمنهم من أدغم الذال في الحروف الستة، ومنهم من أظهرها، ومنهم من له الإدغام في بعض الأحرف، والإظهار في بعضها الآخر[3]، وابن محيصن من الذين أدغموا ذال (إذ) في كل الحروف التي ذكرت[4] .

ولا شك أن هذا الإدغام له علل، فعلة إدغامها في التاء يرجع إلى أسباب ثلاثة، **الأول:** أنهما تقاربا في المخرج . **الثاني:** أن لام التعريف تدغم فيهما . **الثالث:** أنهما قد تقاربا في القوة والضعف، فالذال فيها جهر يقويها، وفيها رخاوة تضعفها، وكذلك التاء فيها شدة تقويها، وفيها همس يضعفها؛ ولهذا جاز الإدغام.

أما علّة إدغامها في (الزاي) فلأن الزاي أقوى من الذال؛ للصفير الذي فيها، وأنهما اشتركا في الجهر والرخاوة ، وأنهما من حروف الفم ، وأن لام

---

[1] – انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري : 2 / 3 .

[2] – الحروف هي أول حرف من الكلمات التي جاءت بعد " إذ " في البيت وآخرها كلمة " جمال " . انظر الوافي في شرح الشاطبية : 107 .

[3] – انظر الوافي في شرح الشاطبية : 107 .

[4] – انظر المبهج : 165 .

التعريف تدغم فيهما، فلما كان الإدغام يزيد الزاي قوة بالصفير حسن الإدغام وقوي . وعلة إدغامها في الصاد أن الصاد أقوى من الذال بالصفير والإطباق والاستعلاء والتفخيم . وعلة إدغامها في (الدال) فلأنهما من حروف الفم، ولأنهما مجهوران، ولأن لام التعريف تدغم فيهما[1].

وعلة إدغامها في " السين فلأنهما متقاربان في القوة والضعف ، وأنهما من حروف الفم ، وأن لام التعريف تدغم فيهما . وعلة إدغامها في الجيم فلأن الجيم حرف أقوى من الذال لما في الجيم من الجهر والشدة، والذال حرف رخو، ولأنهما متقاربان في المخرج [2].

2 . (قد) يأتي بعدها في القرآن ثمانية أحرف هي: السين ، والذال ، والضاد ، والظاء ، والزاي ، والجيم ، والصاد ، والشين . قال الشاطبي :

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ ** جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلِّلاً [3]

إلا أن هذه الأحرف مختلف فيها بين القراء، فمنهم من أدغم دال (قد) في جميعها، ومنهم من أظهرها، ومنهم من له الإدغام في بعض الأحرف، وله الإظهار في بعضها الآخر، وابن محيصن . رحمه الله . ممن أدغم دال (قد) في الحروف الثمانية[4] .

ولإدغام دال (قد) في هذه الأحرف علل، فعلة إدغام دالها في حرف (الجيم) أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران، وأنهما شديدان . أما علة إدغامه

---

[1] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 147 .

[2] – انظر السابق : 1 / 147 . 149 .

[3] – انظر الوافي في شرح الشاطبية : 107،108 .

[4] – انظر المبهج : 163،164 .

في (الذال) فللعلل التي ذكرت في (الجيم) ، ويزاد عليها أن لام التعريف تدغم فيهما . وعلة إدغامه في الزاي فلأنهما من حروف الفم، وأن لام التعريف تدغم فيهما، وأنهما مجهوران، وأن الزاي فيها قوة بالصفير الذي فيها، فإذا أدغمت أبدلت من الدال زايا، والزاي أقوى من الدال . وعلة إدغامها في الصاد فلأنهما من حروف الفم، وأن لام التعريف تدغم فيهما، وأن الدال فيها قوة بالجهر الذي فيها، وأن الصاد فيها قوة مكررة بالإطباق والصفير والاستعلاء، وأن الدال تبدل صادا حالة الإدغام فيحصل لها قوة زائدة؛ لأن الصاد أقوى من الدال[1] .

أما علة إدغامها في حرفي (السين ، والشين) فلأنهنّ من حروف الفم، وأن لام التعريف تدغم فيهن، وإدغام الدال في السين أقوى من إدغامها في الشين لما في الشين من التفشي الذي يقويها . وعلة إدغامها في حرفي (الضاد ، والظاء) فلقوة الضاد والظاء بالإطباق والاستعلاء والجهر، والاستطالة التي في الضاد، ولأن لام التعريف تدغم فيهن، ولأن الدال تشارك الضاد والظاء في الجهر والخروج من الفم، ولأن الدال تزداد قوة عند الإدغام[2].

3 . (تاء التأنيث) يأتي بعدها في القرآن ستة أحرف هي: السين، والثاء، والصاد، والزاي، والظاء، والجيم، قال الشاطبي . رحمه الله .:

وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ ضَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ** جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلاَ[3]

وهذه الأحرف التي ذكرت مختلف فيها بين القراء من حيث الإدغام والإظهار، فمن القراء من أدغم تاء التأنيث في كل الحروف التي ذكرت، ومنهم

---

[1] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 144،145 .

[2] – انظر السابق : 1 / 145،146 .

[3] – انظر الوافي في شح الشاطبية : 108،109 .

من أظهرها ، ومنهم من له الإدغام في بعض الأحرف، وله الإظهار في بعضها الآخر، وابن محيصن . رحمه الله . ممن أدغموا تاء التأنيث في جميع الحروف التي ذكرت[1] .

وعلة إدغام ابن محيصن لتاء التأنيث في هذه الأحرف ما يأتي : أدغم تاء التأنيث في الجيم والطاء والصاد والزاي لأنهنّ من حروف الفم، ولأن لام التعريف تدغم فيهن سوى الجيم، ولأن هذه الأحرف أقوى من التاء؛ ولأن التاء حرف مهموس، وهذه الحروف مجهورة سوى الصاد، فالصاد والطاء قويتان بالإطباق الذي فيهما والاستعلاء، إلا أن الصاد تآخي التاء في الهمس، لكنها تقوى عليها بالصفير والإطباق والاستعلاء[2] .

أما علة إدغامها في الثاء فلأن الثاء حرف فيه بعض الشدة، والرخاوة أغلب عليه، والتاء حرف مهموس، والهمس ضعف في الحرف . وعلة إدغامها في السين أن السين فيها صفير يقويها، ولأنهما من حروف الفم، ولأنهما من حروف الهمس، ولأن لام التعريف تدغم فيهما[3] .

4 . (لام بل) ذكر الإمام الشاطبي . رحمه الله . أن لام (بل، وهل) يأتي بعدها في القرآن ثمانية أحرف هي: التاء، والثاء، والظاء، والزاي، والسين، والنون، والطاء، والضاد، حيث قال:

أَلاَ بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ** سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَى[4]

---

[1] – انظر المبهج : 168 .

[2] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 150،151 .

[3] – انظر السابق : 1 / 150،151 .

[4] – انظر الوافي في شرح الشاطبية : 109،110 .

الذي يقصده الشاطبي أنّ هذه الأحرف تأتي بعد (بل، وهل) ؛ لأن لام (بل) لم يأت بعدها في القرآن سوى سبعة أحرف، وهي الأحرف المذكورة ما عدا الثاء، والأحرف التي تأتي بعدها مختلف فيها بين القراء من حيث الإدغام والإظهار، فمنهم من أدغم لامها في جميع الأحرف، ومنهم من أظهرها عند كل حرف، ومنهم من له الإدغام في بعض الأحرف، والإظهار في بعضها الآخر، وابن محيصن . رحمه الله . من الذين أدغموا لام (بل) في جميع الأحرف التي تأتي بعدها[1]، وحجته في ذلك أنه لما لزم لامها السكون أشبهت لام التعريف، إلا أن لام التعريف إذا دخلت على هذه الأحرف وجب إدغامها، أما لام (بل) فالإدغام فيها جائز غير واجب [2].

5 . (لام هل) الكلام في لام (هل) من حيث الإدغام والإظهار كالكلام في لام (بل) إلا أن (هل) لم يأت بعدها في القرآن الكريم إلا ثلاثة أحرف، هي: (النون ، والتاء ، والثاء) وابن محيصن أدغم لامها في الأحرف الثلاثة، وعلته في ذلك كالعلة التي ذكرت في لام (بل) [3].

---

[1] – انظر المبهج : 160 .

[2] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 153 .

[3] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 153 ، والمبهج : 161 ، والوافي في شرح الشاطبية : 109،110 .

ثانيا: ما أدغمه ابن محيصن من القسم الثاني :

وافق ابن محيصن من أدغم الباء المجزومة في الفاء[1] في خمسة مواضع من القرآن الكريم، هي : **1 .** قال . تعالى .: ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ [2].

2 . ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ [3]. **3 .** ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ ﴾[4].

4 . ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ ﴾[5] . **5 .** ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾[6] .

والناظر في هذا الإدغام يجد أن الإدغام مخالف لقواعد الإدغام؛ لأن الباء أقوى من الفاء، إذ الباء حرف شديد مجهور، والفاء مهموس رخو، فكيف يدغم الأقوى في الأضعف؟

إلا أن هذا الإدغام قد ثبت نقلا، وعلتهم في ذلك أن مخرج الباء من الشفتين، ومخرج الفاء من أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى، فقد اشتركا في الشفة، كما أنهما اشتراكا في الانفتاح والاستفال، وفي الفاء نفخ يقابل ما في

---

[1] – قرأ أبو عمرو البصري والكسائي بإدغام باء الجزم في الفاء في المواضع المذكورة . انظر الوافي في شرح الشاطبية : 111 . وانظر قراءة ابن محيصن في المبهج : 163 .

[2] – النساء من الآية : 74 .

[3] – الرعد من الآية : 5 .

[4] – الإسراء من الآية : 63 .

[5] – طه من الآية : 97 .

[6] – الحجرات من الآية : 11 .

الباء من جهر وشدة أو يقاربهما، وأن لام التعريف لا تدغم فيهما، فقد حصل التكافؤ والتقارب فجاز الإدغام[1] .

وافق ابن محيصن . أيضا . من أدغم الدال في الثاء في قول الله . تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ﴾[2]، وهذا إدغام مردود أيضا، فقد وصفه القيسي[3] بالضعف، حيث قال: " وعلة الإدغام ضعيفة؛ لأن الدال أقوى من الثاء ، للجهر الذي في الدال، فأنت تنقلها بالإدغام إلى أضعف من حالها، فالإظهار أقوى وأولى "[4] . إلا أن من أدغموا رأوا أن هناك تقاربا في المخرج؛ لأنهما من طرف اللسان، وأنهما مشتركان في الانفتاح والاستفال، وأن لام التعريف تدغم فيهما، وأن الثاء من مخرج الظاء فجاز أن يعطى حكمها في صحة إدغام الدال فيها[5]

---

[1] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 155، وفتح الوصيد في شرح القصيد : 2 / 394، وشرح الفاسي على الشاطبية : 1 / 363 .

[2] – آل عمران من الآية : 145 . قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بإدغام الدال في الثاء في الآية المذكورة . انظر الوافي في شرح الشاطبية : 113 ، وانظر قراءة ابن محيصن في المبهج : 164 .

[3] – مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي، مقرئ ، عالم بالتفسير والعربية من أهل القيروان ولد فيها سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وطاف في بعض بلاد المشرق، له كتب كثيرة ، منها: مشكل إعراب القرآن ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . انظر غاية النهاية : 2 / 309،310، والأعلام : 7 / 286 .

[4] – الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 157 .

[5] – انظر فتح الوصيد في شرح القصيد : 2 / 402، وشرح الفاسي على الشاطبية : 1 / 370 .

وافق ابن محيصن من أدغم الثاء في التاء في قول الله: ﴿**أُورِثْتُمُوهَا**﴾[1] وإدغام الثاء في التاء سائغ؛ لصحة نقله، وحسنه في العربية؛ ولاشتراكهما في طرف اللسان والهمس، ولأن في الثاء رخاوة، وفي التاء شدة، ولا مقال في إدغام الأضعف في الأقوى، وقيل: إن (أورثتموها) كثرت حروفها فخففت بالإدغام[2].

وافق ابن محيصن . أيضا . من أدغم التاء في الذال في قول الله تعالى: ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾[3] والعلة في هذا الإدغام أن الذال أقوى من الثاء بكثير؛ لأن الذال مجهورة شديدة، والتاء مهموسة رخوة، كما أنهما اشتركا في طرف اللسان في الانفتاح والاستفال، ولأن الأضعف يدغم في الأقوى، ولأن في الإظهار كلفة ومشقة تزول بالإدغام، فحسن انتقال الأول إلى القوة بالإدغام [4].

---

[1] – الأعراف من الآية : 43 . قرأ بإدغام الثاء في التاء أبو عمرو ، وهشام عن ابن عامر ، وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالإظهار . انظر الوافي في شرح الشاطبية : 112، وانظر قراءة ابن محيصن في المبهج : 162 .

[2] – انظر فتح الوصيد في شرح القصيد: 2 / 399، وشرح الفاسي على الشاطبية : 1 / 367 .

[3] – الأعراف من الآية : 176 . قرأ بإدغام الثاء في الذال أبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي . وقرأ قالون بالخلف، أي: بالإدغام والإظهار . انظر الوافي في شرح الشاطبية : 113، وانظر قراءة ابن محيصن في المبهج : 165 .

[4] – انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1 / 157، وفتح الوصيد في شرح القصيد : 2 / 405، وشرح الفاسي على الشاطبية : 1 / 372 .

وافق . أيضا . من أدغم النون في الواو في قول الله . تعالى .: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾[1] وعلة الإدغام ههنا أن النون اتصلت لفظا بالواو فأدغمت فيها كما أدغمت في (منْ وَّالٍ) [2]، وسبب الإدغام التقارب، والتقارب جاء من الغنة؛ لأن الغنة ليست غنة نون خالصة أو تنوين خالص، وإنما نون أو تنوين اختلطا بواو فخلقا واوا أخرى؛ فعند القراءة بالإدغام تقول : (يسيووالقرءان) فالغنة ولَّدت واوا غير أصلية أدغمت في الواو التي بعدها، فالتقارب نسبي [3].

وافق ابن محيصن . أيضا . من قرأ بإدغام النون الساكنة في الراء في قوله . تعالى . : ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ [4] ﴾[5] وعلة الإدغام ههنا التقارب الشديد في المخرج بين النون والراء، فكلاهما من طرف اللسان، خلافا للفراء الذي يرى أنهما من مخرج واحد، فبينهما تقارب على رأي الجمهور، وتجانس على رأي الفراء[6]

---

[1] – يس : 1،2 . قرأ بإدغام النون في الواو بعدها في هذه الآية ورش عن نافع، وابن عامر، وشعبة عن عاصم، والكسائي. انظر الوافي في شرح الشاطبية: 113، وانظر قراءة ابن محيصن في المبهج : 167 .

[2] – انظر فتح الوصيد في شرح القصيد : 2 / 400، وشرح الفاسي على الشاطبية : 1 / 369 .

[3] – انظر إسعاد البرية بشرح المقدمة الجزرية : 273 .

[4] – القيامة : 27 .

[5] – قرأ بإدغام النون في الراء كل القراء ما عدا حفصا فإنه قرأ بسكتة لطيفة من دون تنفس ، وانظر قراءة ابن محيصن في المبهج : 167 .

[6] – انظر إسعاد البرية بشرح المقدمة الجزرية : 271 .

وافق من قرأ بإدغام الظاء في التاء مع بقاء صفة الاستعلاء في قول الله . تعالى: ﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ (1) ﴾[2] ، وبالنظر إلى الظاء والتاء نجد أن الظاء حرف قوي للصفات التي فيه ، وهي : الجهر ، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات ، أما التاء فهو حرف ضعيف؛ لأن جميع صفاته ضعيفة إلا صفة الشدة فهي قوية، لذا فإن الإدغام يعدّ مخالفا لقواعد الإدغام لا سيما وأن الإدغام يكون بإدغام الأضعف صوتا في الأقوى صوتا، ثم الأضعف في الأضعف، ثم الأقوى في الأقوى، وأما الأقوى في الأضعف فمردود، ثم إن الظاء من الحروف التي تدغم في المثل، ولا تدغم في المقارب؛ لأنها تختص بوصف لا يشاركها فيه مقاربها[3].

ثالثا: ما انفرد به ابن محيصن عن بقية القراء

انفرد ابن محيصن بإدغام النون في اللام الساكنة بعد نقل حركة الهمزة إليها إذا وقعت اللام بعد لفظ (عَنْ) نحو قوله . تعالى .: ﴿ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾[4]، أو لفظ (مِنْ) نحو قوله . تعالى .: ﴿ لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾[5] .

و (عَنْ)، و (مِنْ) حرفا جرٍّ، الأصل في نونهما السكون، إلا أن هذا السكون يحرّك لأجل التخلص من التقاء الساكنين ، وعلة قراءة ابن محيصن أنه لمّا أراد تخفيف الكلمة بالإدغام لم يتمكن من إدغام النون في اللام لسكونها، فنقل إليها

---

[1] – الشعراء : 126 .

[2] – قرأ بإدغام الظاء في التاء مع بقاء صفة الاستعلاء (نصير) . انظر المبهج : 686 .

[3] – انظر الموضح في توجيه القراءات : 1 / 202 .

[4] – البقرة من الآية : 189 ، وانظر القراءة في المبهج : 152 .

[5] – المائدة من الآية : 106 .

حركة الهمزة؛ ليتمكن من الإدغام، وهذا ضرب من ضروب تخفيف الهمز بالنقل كما في قوله . تعالى . : ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾[1]إلا أن بعض النحويين ضعّفوا هذه القراءة وعدّوها من اللحن؛ لإدغام التنوين في اللام وهي ساكنة؛ لعدم الاعتداد بحركتها العارضة، حيث نقل أبو علي الفارسي[2] عن أبي عثمان المازني قوله: " أساء عندي أبو عمرو في قراءته (وأنه أهلك عادا الّاولى) ؛ لأنه أدغم النون في لام المعرفة، واللام إنما تحركت بحركة الهمزة، وليست بحركة لازمة، والدليل على ذلك أنك تقول: الَحْمَرْ، فإذا طرحت حركة الهمزة على اللام لم تحذف ألف الوصل؛ لأنها ليست بحركة لازمة .... ولكن كان أبو الحسن روى عن بعض العرب أنه يقول: هذا لَحْمَرْ قد جاء، فيحذف ألف الوصل لحركة اللام " [3].

[1] – النجم من الآية : 50 . قرأ بالنقل في هذه الآية وإدغام النون في اللام نافع وأبو عمرو. انظر التيسير في القراءات السبع : 166 .

[2] – الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي أحد الأئمة في علم العربية ، من كتبه : التذكرة في علوم اللغة ، الحجة في علل القراءات ، وغيرها كثير، توفي في السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . انظر غاية النهاية : 1 / 206،207، والأعلام : 2 / 179،180 .

[3] – الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي : 6/ 237 .

ونقل النحاس[1] عن المبرد[2] قوله في هذه القراءة أنها لحن[3] ، إلا أن القيسي يرى أنه لمّا أدغم التنوين في اللام صارت حركتها لازمة[4] .

انفرد ابن محيصن عن بقية القراء بإدغام الضاد في الطاء إذا اجتمعا في كلمة واحدة، نحو قوله . تعالى . : ﴿ ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ ﴾ [5] والأصل في هذه الكلمة (اضتر) على وزن (افتعل)، فالضاد حرف استعلاء، والتاء حرف استفال فأبدلت التاء طاء؛ لمجاورتها الضاد فأصبحت (اضطر) بضاد ساكنة وطاء متحركة، وقد أبدل ابن محيصن . رحمه الله . الضاد طاء وأدغمها في الطاء، إلا أن هذا الإدغام وصف بأنه لغة مرذولة؛ لأن الضاد من الحروف التي يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيما يجاورها، وقد جمعت هذه الأحرف الخمسة في قولهم : " ضم شفر "[6] . وفي الضاد نوع إطباق ليس في غيرها من الحروف، وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يجوز أن يدغم فيما هو أنقص

---

[1] – أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، يعرف بابن النحاس ، أبو جعفر النحوي المصري، من أهل الفضل الشائع والعلم الذائع، صنف كتبا كثيرة، منها : إعراب القرآن، ومعاني القرآن، والقطع والائتناف، توفي سنة 338 هـ . انظر بغية الوعاة : 1 / 301 .

[2] – محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، المعروف بالمبرد النحوي، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة، ووفاته ببغداد سنة ست وثمانين ومائتين عن ست وستين سنة، من كتبه (الكامل ، والمذكر والمؤنث ، والمقتضب) . انظر غاية النهاية : 2 / 280، والأعلام : 7 / 144 .

[3] – انظر إعراب القرآن لابن النحاس : 4 / 188 .

[4] – انظر الكشف : 1 / 52 .

[5] – البقرة من الآية : 126 ، وانظر القراءة في المبهج : 152 .

[6] – ممن قال بهذا الزمخشري وابن جني . انظر الكشاف للزمخشري : 1 / 311، والمحتسب لابن جني : 1 / 106 .

صوتا منه؛ لأن الصوت الزائد الذي يكون فيه يذهب في الإدغام[1]؛ لذا حذر ابن الجزري[2] من أن يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه، وهو الإدغام، إذا أتى بعد الضاد حرف إطباق كالطاء مثلا[3] .

وهذا الإدغام . أعني إدغام الضاد في الطاء . محكي عن العرب في قولهم : (مضطجع)، و (اضطجع) حيث أدغموا الضاد في الطاء فقالوا : (مطَّجع)، و (اطّجع)، واستدلوا على هذا الإدغام بقول الشاعر :

يَا رُبَّ أَبَّازٍ مِنَ الْغُفْرِ صَدَعْ ** تَقَبَّضَ الظِّلُّ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعْ

لَمَّا رَأَى أَن لاَ دَعَهْ وَلاَ شِبَعْ ** مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَاطَّجَعْ [4]

انفرد . أيضا . بإدغام الباء في الميم في قول الله . تعالى . : ﴿ **وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ** ﴾[5]، قال المتولي :

يَا سَوْفَ يُؤْتِيهِ لَهُ يَكْتُبُ مَا ** أَدْغِمْ مَدىً بَيَّتَ فُزْ نَوّنْ حِمىً[6]

---

[1] – انظر شرح المفصل لابن يعيش : 10 / 133، والموضح في وجوه القراءات : 1 / 200،201 .

[2] – محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري يكنى أبا الخير ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ، من أشهر كتبه النشر في القراءات العشر. انظر غاية النهاية في طبقات القراء : 2 / 247 . 251 .

[3] – انظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري : 141 .

[4] – هذا الرجز منسوب لمنظور بن حية الأسدي في شرح التصريح : 2 / 367، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني : 4 / 584 .

[5] – النساء من الآية : 81 .

[6] – الفوائد المعتبرة : 16 .

فقد اجتمع في هذه الآية حرفان متحركان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفات، وهما الباء من (يكتب) والميم من (ما) حيث سكّن ابن محيصن الباء لأجل الإدغام؛ لأن المدغمَ لا بد أن يكون ساكنا، والمدغمَ فيه لا بد أن يكون متحركا، فأدغم الباء في الميم لقربها من الميم؛ لأنهما من الشفتين؛ ولأنهما يشتركان في أن لام التعريف لا تدغم فيهما، كما أنهما يشتركان في الانفتاح والاستفال والجهر، وأن الباء شديدة والميم بين الرخوة والشديدة، وفيها غنة؛ ولهذا كانت أقوى من الباء، وإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية الإدغام[1] .

من انفراداته . أيضا . إدغام الثاء في التاء التي تبدل في الوقف هاء في قول الله تعالى . : ﴿ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[2] حيث قرأ ﴿ ثَلاَتٌ ... ﴾[3]، والثاء والتاء حرفان ضعيفان، قال ابن جني[4] : " الثاء لقربها في التاء تدغم فيها، كقولك : (ابعث تّلك) ، و (أغث تّلك)، وجاز الإدغام وإن كان قبل الأول ساكن؛ لأنه ألف .... "[5] .

---

[1] – انظر شرح الفاسي على الشاطبية : 1 / 372 .

[2] – الكهف : 22 .

[3] – انظر المحتسب : 2 / 26 .

[4] – عثمان ابن جني الموصلي أبو الفتح من أئمة الأدب والنحو ، وله شعر ، ولد بالموصل ، وتوفي ببغداد عن نحو خمس وستين عاما، من تصانيفه : (سر صناعة الإعراب ، والمحتسب في شواذ القراءات ، والخصائص) وغيرها كثير . انظر الأعلام : 4 / 204 .

[5] – المحتسب : 2 / 26 .

خاتمة البحث

الحمد لله في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد : فمن خلال هذه الجولة العلمية المباركة خلص البحث إلى الآتي :

أولا : على الرغم من أن قراءة ابن محيصن من القراءات الشاذة إلا أنه كان موافقا لبعض القراء في إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة ، حيث أدغم ذال (إذ) في جميع الحروف التي تأتي بعدها، وكذالك دال (قد) ، وتاء التأنيث ، ولام (بل، وهل) ، كما وافقهم في إدغام باء الجزم التي يأتي بعدها حرف (الفاء)، كل هذا جاء موافقا للقراءات المتواترة .

ثانيا : قراءته جاءت موافقة لقراءة البزي في إدغام التاء في التاء في قول الله . تعالى .: **﴿ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾** [1] ، وخالفه في قول الله تعالى: **﴿ فَلاَ تَتَنَاجَوْا ﴾**[2]، وكذلك في قول الله . تعالى . : **﴿ تَتَقَلَّبُ ﴾** [3]؛ لأن البزي لم يقرأ بالإدغام في هذين الموطنين .

ثالثا : قراءته جاءت مخالفة لقراءة الإمام السوسي في الإدغام الكبير في كلمة، حيث قرأ السوسي بالإدغام في كلمتين هما: (مناسككم ، و سلككم)، أما ابن محيصن فقد قرأ في كلمتين هما: (أتحاجونَنَا ، و بأعينِنَا) .

---

[1] – النساء من الآية : 2 .

[2] – المجادلة من الآية : 9 .

[3] – النور من الآية : 37 .

رابعا : قراءته جاءت موافقة لقراءة السوسي في الإدغام الكبير من كلمتين بشرط أن يكون الأول مضموما ، نحو قول الله . تعالى . : ﴿ **أَظْلَمُ مِمَّن** ﴾[1].

خامسا : قام ابن محيصن بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وحذف الهمزة حتى يتأتى له إدغام اللام في لام التعريف كقراءته في قول الله . تعالى . : ﴿ **عَلَى الإِنسَانِ** ﴾[2].

سادسا : انفرد ابن محيصن بإدغام بعض الأحرف التي لم يدغمها غيره من القراء في القراءات المتواترة والقراءات الشاذة[3] .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا

---

[1] – البقرة من الآية : 114 .

[2] – الإسراء من الآية : 83 .

[3] – انظر صـ : 30 . صـ : 33 من هذا البحث .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1 . إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد بن محمد البنا، حققه وقدم له: د . شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط / الأولى : 1407 هـ . 1987 م .

2 . الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: د . عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، ط / الأولى 1424 هـ . 2003 م .

3 . ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: د . رجب عثمان محمد، مراجعة د . رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط / الأولى 1418 هـ . 1998 م .

4 . إسعاد البرية بشرح المقدمة الجزرية، إعداد وشرح: حمدي بن السيد، إسلام بن نصر، تقديم الشيخ العلامة عبد الفتاح ابن مذكور، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط/1 . 2010 م .

5 . الإضاءة في بيان أصول القراءة تأليف: علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة .

6 . إعراب القرآن لابن النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط / 1 : 1421 هـ . 2001 م .

7 . الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، لا/ط، لا/ ت .

8 . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية صيدا . بيروت 1407 هـ . 1987 م .

9 . البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، مكتبة الإيمان بريدة . السعودية .

10 . البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، راجعه وأعد شواهده وأدلته: الشيخ صبري رجب كريم، دار السلام، ط / الثانية 1430 هـ . 2009 م .

11 . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط/ 2، 1399هـ . 1979 م .

12 . التبصرة والتذكرة لأبي محمد بن إسحاق الصيرمي، تحقيق: د . فتحي أحمد علي الدين، دار الفكر دمشق، ط / الأولى 1402 هـ 1982 م .

13 . التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط / 3 ، 1409هـ . 1989م .

14 . التيسير في القراءات السبع، للداني، عنى بتصحيحه: أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط/1، 1416هـ . 1996م .

15 . الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي ، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث دمشق، ط/1 : 1407 هـ . 1987 م .

16 . ديوان جرير، دار المعرفة بيروت 2003 م .

17 . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لـ : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر: 1424هـ . 2003 م .

18 . شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط / الأولى 1421 هـ . 2000 م .

19 . شرح تحفة الأطفال والغلمان في أحكام ترتيل القرآن ، تأليف: مصطفى الجندي، راجعه وقدم له أ . د . أحمد عيسى المعصراوي، دار السلف الصالح 2009 م.

20 . شرح الجعبري على الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري، دراسة وتحقيق: أ . فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، لا/ط، لا/ت .

21 . شرح الفاسي على الشاطبية المسمى باللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، للفاسي، قدم له: د . عبد الله ربيع محمود حسن، حققه وعلّق عليه: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى ، مكتبة الرشد ، ط/ 2 ، 1431هـ . 2010م .

22 . شرح الكافية الشافية لابن مالك ، حققه وقدم له: د . عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط / الأولى 1402 هـ . 1982 .

23 . شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي القاهرة، لا / ط، لا / ت .

24 . غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عنى بنشره: ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط/ 3 : 1402هـ . 1982م .
25 . غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسي ، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط / الثانية 2008 م .
26 . فتح الكبير المتعال في شرح تحفة الأطفال لأبي أسامة حمدي بن طلبة بن سعد، تقريظ: الشيخ أيمن بن أحمد سعيد ، الأستاذ محمود عبد الفتاح قادري، مراجعة: فضيلة الشيخ محمد تميم الزعبي، مكتبة الصحابة بالمنصورة، ط / الأولى 1429 هـ 2008 م .
27 . فتح الوصيد في شرح القصيد، للسخاوي، تحقيق ودراسة: د. محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد الرياض، ط/2 : 1426 هـ . 2005 م .
28 . الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة، لمحمد بن أحمد المتولي، تحقيق: علي بن سعد الغامدي المكي، تقريظ إبراهيم السمنودي، دار البشائر الإسلامية بيروت . لبنان، ط / الأولى 1436 هـ . 2015 م .
29 . فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: د . إحسان عباس، دار الثقافة بيروت . لبنان، لا / ط ، لا / ت .
30 . القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار الكتاب العربي بيروت . لبنان 1401 هـ 1981 م .
31 . الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ، ط/ 1 ، لا/ ت .
32 . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر بيروت . لبنان، 1428 . 2008 م .
33 . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط/5، 1418هـ . 1997م .
34 . لسان العرب لابن منظور ، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، لا/ ط، لا/ ت .
35 . المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن، واختيار خلف واليزيدي لأبي محمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي، رسالة دكتوراة، دراسة وتحقيق:

المحاضر عبد العزيز بن ناصر السبر، إشراف د . عبد العزيز أحمد إسماعيل السعودية 1404 . 1405 هـ .

36 . المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة: 1420 هـ . 1999م.

37 . معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط / الأولى 1414 هـ . 1993 م .

38 . المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني، دار صادر بيروت . لبنان ، ط / الأولى .

39 . المقتضب للمبرد، تحقيق : حسن حمد ، مراجعة د . إميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط / 1 ، 1420هـ . 1999م .

40 . الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د . فخر الدين قباوة، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، ط / الرابعة 1399 هـ . 1979 م .

41 . المنصف لابن جني، تحقيق: الأستاذين إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين 1954م.

42 . الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، تحقيق ودراسة: د . عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية، ط/ 2 : 1422هـ . 2002م .

43 . النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، قدم له علي محمد الضباع، خرّج آياته الشيخ زكريا عميران دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط / الأولى 14018 هـ . 1998م.

44 . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ت لبنان ، ط / الأولى 1418 هـ . 1998 م .

45 . الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي، دار السلام ، ط/5، 1429هـ . 2008م.